امرأة من ورق

رواية

غالية طحان

”

إلى من يريد قراءة روايتي الصغيرة هذه إني أحذرك هذهِ الرواية لا تشمل أو تناسب العقلاء فهذهِ الرواية كل ما بها من أفكاروتنسيق كاتب مجنون هوسه وشغفه أصيب بلعنة جنون تلازمه لا تفارقه أبداً

لا يناسبك بتاتاً أيها العاقل ذو العقل الراجح والكبير، إني أحذرك مرة أخرى إن قرأتَ روايتي سوف تصيبك ذات لعنتي لا تقل لم أفعل.....

“

امرأة من ورق

هذهِ الرواية تتحدث عن ضحية من ضحايا مخلفات الحرب التي حدثت في سوريا مستوحاة من قصة حقيقية وليست من وحي خيال الكاتب.

GHALIAH TAHAN

اسم الكتاب : امرأة من ورق
اسم الكاتبة : غالية طحان
رقم معياري للنشر الإلكتروني جوجل
GGKEY:QYW45W5N20C

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ
Read Publisher
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب
كاملاً أو مجزئا أو تسجيل إلا بموافقة الناشر خطياً

Copyright
All rights
Exclusive rights by
Read Publisher
No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a date base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher

القاهرة – مصر
العنوان : شبين الكوم – المنوفية
هاتف : ٠٠٢٠١٠٠٠٧٧٤٥٩٥
هاتف : ٠٠٢٠٤٨٣٧٠٦٦١٠
فاكس : ٣٧٠٦٦١٠

Read Publisher
Cairo – Egypt
Add : Shebin ElKom – Menoufia
Tel : 00201000774595
Tel: 0020483706610
Fax: 3706610
Mail : ReadPublisher@gmail.com

إهداء...

إلى الرجل الوحيد الذي مَلك كُلي
إلى رجل الأعمال العظيم.... "ملهمي"

.....أحبك جداً.....

أقدامي جلبتني إلى هنا لجوار منزلي القديم، بحثت عنه كثيراً بنظراتي حتى لمحت طرف الستارة من شباكه المُهشم ولا زالت نظراتي تأكله، اشتاق بشدة، أجل.. أجل أستطيع أن أرى ما بداخله بكل ركن فيه، بكل زاوية به وأنا هنا أقف مكاني دون حراك .

نظراتي تملأها الأسى و الحزن، على حُلمٍ تآكل و مستقبل ضاع سُدى أيها القدر إنني راض بكل ما بي الان، لكن أرجوك أرأف بحالي واعطف علي قليلاً ، الآسي هذا كله قلبي لا يقوى عليه ...

التفت من حولي لأرى منزل جاري المتآكل من الخارج والداخل كم كان منزله جميلاً، ايضا الى اليوم، أذكر نظرات جاري لي و غزله اليومي الذي لم يمل يوماً من ترتيله في أذني، وأنا أمشي بكبرياء قاتل فهو ليس أول أو آخر معجب لي ... جمالي لم يكن ينسى ولا زال لا ينسى ...

أجل جاري هذا الذي كنت لا آبه به الآن أشتاق ان أزوره في قبره من حين لآخر،

جدران الحي تبدو كعروس في ثوبها الأبيض المزين ببقع من الدماء القاتم، كم أصبحت حزينة و وحيدة.

تذكرت جارة ايضاً كان صوتها يزعجني ليلاً وهي تصرخ بأعلى صوتها لابنها الشقي كان يظن الشارع منزله ولا يتركه ليلاً ولا نهاراً ولأجل هذا لم يفلح بمدرسته وبقي بذات الصف السادس لأعوام عدة .

أعلم أعلم أنها توفيت هي وولدها هذا الشقي بطلق ناري طائش ، ليتها تعود وأقسم لن أتأفف من دوي صوتها ليلاً

وتلك الدكان الصغيرة كانت كوكب سعادة مليء بالفرح بالنسبة الي يوجد به ما لذ وطاب من جميع الحلوى التي لم تكن قيمة جداً مادياً بقدر قيمتها المعنوية بجمالها الذي تدخله لقلبي و قلوب الأطفال .

حتى أنه لم يكن كبيراً و فاخراً لكن كان يملكه بائع مُحب و ودود يحبنا كثيراً، حيث كانت أمي كل ما أرادت مكافئتنا ترسلنا إليه نشتري كل ما يحلو لنا من حلوى ،

هنا أخذت نفساً عميقاً وعدت لـواقعي السـوداوي

جمعت كل حزن وآلم خبأته في كبرياء قاتل دخلت البناء صاعدةً على درجة ومع كل خطوة يثقل كاهلي أكثر.

حتى وصلت لمنزلي المتواضع الدافئ الجميل....

أجل كما توقعتم منزلي محطم من الداخل ايضا وليس فقط خارجه

كل هذا لم يستوقفني أو يحزنني بقدر صورة لي مع عائلتي التي لم يبقى منها سواي ملقاة أرضاً محملة بالغبار الكثيف كم كنا عائلة جميلة، ليس بيدي حيلة سوى أن أردد لا حول ولا قوة إلا بالله يا رب اجبر كسري هذا مصابي كبير يا رب

بكيت بحرقة بقدر ألف عام حزن وحداد على روح أمي و أبي وأخي وأختي التوأم الرضع و أختي التي كانت بعمر ١٤ عاماً

ضممت الصورة لصدري المملوء بالأسى و البرد الشديد لم أبرح مكاني حتى جف دمعي واستوطن بداخلي .

نهضت وأخذت جميع الأوراق التي تثبت ملكية المنزل حتى أحصل على نصيبي من الميراث لأن عمي قد هددني بالقتل مالم أعطه إرثه من والدي من بعد وفاته بأسبوع واحد .

لم يرأف لحالي فقدت عائلتي بليلة ظلماء واحدة

أين ذاك العم الذي كان والدي يحدثنا عنه !!!

أم أنه كان يوهمنا بأننا عائلة مترابطة و سعيدة ، سامحك الله يا أبي،

عندما رفض طلبه بحجة المصيبة التي حلت بي ..جميع عائلتي فقدتها في يوم واحد، قد رفع ضدي قضية حصر الإرث

حتى أنه كان يريد مني إخلاء المنزل الذي أقيم به حاول طردي مرات عدة ، ذاك المنزل الذي سبقت فيه عائلتي للمنزل لأنني كنت عائدة من جامعتي وتأخرت عليهم هم كانوا سوف يجلبون بعض اللوازم من هذا المنزل و يعودوا لكن قذيفة هوت فوقهم منعتم من القدوم إلي أبداً حتى يقدمون بعدها إلى من خلقهم بدل منزلهم وتركوني وحيدة بهذا العالم المظلم

ومنذ ذلك اليوم وأنا كـ امرأة من ورق كل ما بداخلها ممزق و مشوه حتى بدأ يطغى على مظهري الخارجي فـ قمعته و أخفيته بكل ما تبقى لي من قوة عنوناً كي لا يأكلني و يأكل حقي كل من طمع بإرث من والدي

عند عثوري على تلك الأوراق رأيت صندوق أسراري، لمعت عيناي لبرهة وقت رأيته أمامي

كنت كل شيء أريد إخفاءه أضعه به، يداي ترتجفان لكنني أمسكت به لم أستطع فتحه فهذا البيت بذكرياته ورائحة عائلتي به يقتلني، أريد الخروج بسرعة إنه يخنقني وكأنه يحاول قتلي مع كل شهيق و زفير أخذه

عند خروجي حدث اشتباك تحت شباك المنزل لم أذعر أو أخف تلك لم تكن مرتي الأولى التي يحدث بها هذا بها فأنا معتادة على الرعب منذ فقدت عائلتي لم يعد شيء يخيفني بعدما فقدت أغلى ما لدي..

عند خروجي فوجئت برسالة ملقاة على عتبة الباب مغلقة بإحكام تفوح منها رائحة زكية جداً .

دنوت إليها حملتها خبأتها في جيبي ورحلت كاد هذا البيت يخنقني كفاني وقوف هنا ....

لم أعد أذكر سوى ركوبي في سيارتي لأستيقظ أجد نفسي محاطة بعدد كبيرة من الذين يرتدون الصداري لبيضاء وسيروم معلق في وريدي الأيسر

وقدمي مجبرة ويدي اليمنى ملفوفة، وجهي يؤلمني لا أعلم بعد ما أنا به!!!

سألتهم بصعوبة بالغة أين أنا ليخبروني أنني تعرضت لحادث أليم بسيارة أخرى مسرعة أودت بي إلى هنا

والرجل الذي صدمني هرب ولم يعثروا عليه أبداً

سألتها عن حال وجهي فصمتت لوهلة ثم أجابتني الحمدالله أنكِ على قيد الحياة والباقي مع الأيام سوف يتحسن وكل ما بك الان مجبرة عليه من جروح و رضوض بالوجه يجب أن تأخذ مجراها ووقتها في العلاج ...

حاولت لمسه بيدي الأخرى فقط كان مخدركلياً لكنه منفوخ ملمسه ليس ناعم بكيت كثيراً لكن قدمي الأخرى لا أشعربها أبداً ولا أستطيع تحريكها مهما حاولت

كان الطبيب بجواري سألته ما حال قدمي!!!!!

ليخبرني أنه شلل لكنه حسب خبرته و تشخيصه إنه مؤقت مع العلاج و التمرين سوف تستعيدين صحتك كاملة كما كانت في السابق ولكن لا تفقدي الأمل أبداً ..

كم هو ساذج هذا الطبيب عن أي أمل و أي فرج يتحدث لم يبقى شيء لم يصبني كدت أصاب بالجنون لهول الخبر و أنا وحدي كل ما يسألني الطبيب عن أقاربي وعائلتي أجهش بالبكاء المرير حتى لم يعد يسألني بتاتاً

منذ هذا اليوم أدركت أنه كلما علمت وكلما تألمت عرفت أكثر عن الواقع والحياة حتى تبقى أفكارك جنونية لكثرة صدقها العالم من حوله يتعجب منها فجميعهم مرتدين الأقنعة المزيفة لا يقبلون وجهاً حقيقياً بينهم ، كن مزيفاً تروق لهم غير هذا فأنت لا تشبههم،

فاجئني الطبيب يحمل لي صندوقي وهو يقول وجدناه بجوارك في السيارة آسف لك على هذا فقد كسر زاوية من زواياه

لكنه جميل جداً وكسر هذه الزاوية لم يطفئ جماله أبداً

تفضلي افتحيه إن أردتِ !!

فلم أقبل فتحه لكنني خبأته بجواري، وطلبت من الممرضة إعطائي الرسالة الموجودة في جيب معطفي

كم هي لطيفة وودودة جداً معي اسمها سهام هذهِ الممرضة كانت كبيرة في السن ولم يحالفها الحظ لتتزوج وكل أحلامها وآمالها هو أن تصبح أم

جلست بقربي تحدثني عن حياتها ومعاناتها محاولة تخفيف مصابي بعد سؤال عائلتي عني لم أخبرها بوفاتهم بتاتاً ولا أظن أنها تعلم

حتى راودني سؤال ... سألته لها " من يدفع تكاليف علاجي هنا؟

تخاطبني مجيبة: إنه شاب يافع لم يخبرنا عن اسمه لكنه لم يفارقك لوهلة

فوجئت بكلامها هذا!! ف أنا ليس لي معارف ولا أصدقاء

كيف وصل هذا الشاب لي ومن أين يعرفني!!

سألتها مرة أخرى.. " هلا وصفتِ لي شكله الخارجي محياه كيف هو !!!

صمتت للحظة ثم أجابتني: أنه شاب حنطي اللون لا طويل ولا قصير بين وبين عينيه لونهم أسود شعره أسود أيضاً وله لحية سوداء فاتنة

يبدو من عائلة محترمة فقد كان لبقاً جداً مهذب

حاولت وحاولت أن أتذكر من هذا لكن دون جدوى لا علم لي به بتاتاً ف ذاكرتي مشوشة الان .

هنا استأذنت سهام للخروج من حجرتي وبقيت بمفردي

فتحت الرسالة الغريبة هذه فكان مضمونها....

" السلام عليكم ...

تحية طيبة وبعد : حبيبتي نهى ، ربما أنتِ نسيتني لكنني لم أنسك يوماً وعلمت أنك ستعودين يوماً ما لهذا المنزل ومن خلاله سأجدك مرة أخرى بعد بحث عنك طال دون جدوى ولا فائدة

لا أعلم إن كنت أملك الحق بقولي هذا أم لا . لكنني أشتقت لكِ كثيراً و اشتقت لنظراتك وابتسامتك كل صباح .

أرجو منكِ تقبل تعازي الحارة بعائلتك

المخلص والمحب C.B

يا له من هراء حقاً ومن هذا وكيف يسمح لنفسه بوصفي حبيبته حتى، أنا لم يكن لي أي محبين أو أصدقاء

جميع أصدقائي هم كتبي وأوراقي وأقلامي وبعض الأطياف في المنزل أسمع تحركاتهم في منزلي فقط لا غير

نظرت لقدمي في بؤس شديد وعيناي تفيض بالدمع اردد يا الله يا الله

كان لدي في سيارتي دفتر وقلم أردت الطلب من سهام إحضاره لي لأكتب ما جرى معي فقد كدت أصاب بالجنون و أظنه كابوساً مؤلماً وليس حقيقتي..

لأراها تأتي الي مهرولة تردد بصوت شبه مرتفع إنه هو إنه هو قد أتى ليطمئن عليكِ كالمعتاد ويدفع بقية تكاليف علاجك

غضبت وقلت لها من هذا من ؟؟؟؟؟! أريد معرفته ، بأي حق يفعل ما يفعله !!!

أين أتت كل هذهِ الجرأة إنني لا أطلب حسنةً من أحد ويمكنني دفع كافة تكاليف علاجي لوحدي دون مساعدة

سهام: اهدأي يا نهى فالغضب لن يفيدك ولا أظنه يدفع كل هذا المبلغ بدافع الحسنة الله أعلم إنه عاشق لكِ

نهى: ضحكت بسخرية ، عاااشق ولي أنا !!

أين يحصل هذا أتظنين أننا في هوليوود

من هذا الذي يعشق فتاة مشلولة مكسورة ذات وجه مشوه لو كان تشويه مؤقت لكنه غير جميل حتى

سهام: لا تبالغي، قال الطبيب هذا شلل مؤقت مع الرياضة و العلاج ستعودين للمشي مرة أخرى فقط لا تفقدي ثقتك بربك و اصبري على مصابك

بقيت في المشفى لمدة شهر ثم خرجت على كرسي متحرك مع سهام أوصلتني لمنزلي وكانت كل فترة قصيرة تأتي لتطمئن على حالي إن احتجت إلى شيء

كانت سهام تملك نسخة من مفتاح منزلي

حتى أتتني تلك الليلة المشؤمة نمت باكراً ليلتها من الأدوية التي أتناولها يومياً تصيبني بالنعاس وكنت سعيدة بها حتى لا اضطر للبكاء طيلة النهار والليل على وحدتي هذهِ و شوقي لأمي وتوبيخها لي مرات كثيرة

ليتها تعود توبخني على بعثرتي لثيابي بأرجاء المنزل دون ترتيبها، على إهمالي بمساعدتها بأعمال النظافة والترتيب بالمنزل ليتها تعود لتتصل بي ما إن تأخرت عشر دقائق على موعد عودتي المحدد من معهدي

والصخب الذي يحدثه أبي بصوت نشرة الأخبار كل ليلة

المصحوب بضجيج إخوتي واستيقاظي الساعة ٣ ليلاً على صوت

أخي وأختي يردون الحليب

واختي التي تعبث بملابسي وحليي يومياً تحاول تقليدي بكل شيء

وكم فستان خربته لي

ليتهم يعودون وأقسم أنني لن أتذمر من شيء وسوف أرتب ملابسي وغرفتي وحدي وأنظف لكِ كل المنزل يا أمي فقط عودي أرجوكِ أتوسل إليكِ

ابي حبيبي سوف أستمع معك لنشرة الأخبار المزعجة بت الآن أحبها أرجوك عد إلي اخوتي اشتقت لكم كثيراً

صرخت بصوتٍ عالٍ اختي خذي كل هذا وكل ما لدي من ملابس و حلي وزينة فقط عودي إلي اشتقت لك كثيراً

ضممت الوسادة بحرقة ابكي اردد اشتقت لكم اشتقت لكم جميعاً

لاستيقظت على صوت حركة في المنزل .. أترى سهام!

هي ليس من عادتها أن تأتيني ليلاً !!

من هنا !!! سهام أهذهِ أنتِ؟؟؟

رفعت رأسي حين سمعت صوت الأقدام تقترب من حجرتي لقد كان شاب ملثم يرتدي الأسود

حاولت الصراخ فهجم علي وأغلق لي فمي بلاصق

كان يعلم أنني مشلولة ، مكسورة ولا أستطيع الحراك ، حاولت و حاولت منعه بكل ما بقي لي من قوة لكن دون جدوى

ف اعتدى علي وسلب مني عذريتي بهذهِ الليلة الملعونة

وسرق الحلي الذهبية الذي كانت لأمي و بعض النقود ورحل

لكن عينيه الخضراوين لن أنساهم ما دمت حية

ضاقت علي كثيراً مصائبي انهارت أعصابي بت اهلوس وتأتيني حالات انهيارعصبي كل ليلة ولا أنام سوى على المهدئات

لم يتبقى لي شيء أخسره في هذهِ الحياة

خسرت عائلتي وشرفي في آن معاً يا الله قل لي ما أنا فاعلة الأن

سامحني يا أبي لم أستطع أن أصون ما تركته لي من شرفك و سمعتك لقد خيبت ظنك بي ارجوك سامحني

لم أستطع منعه عني لم أستطع أن أصرخ دموعي تنهمر بشدة وهو لا يتوقف سامحني يا أبي سامحني

زارتني سهام بعد ثلاثة أيام لتجدني بحال مزية جداً تعانقني وتبكي تردد اصبري واحتسبي الله بأمرك

اتصلت بالطبيب ليحضر للمنزل ومعه طبيبة نسائية فحصتني والدمعة حبيسة بعيني لتخبرني أنني فقدت عذريتي فقلت لها أعلم أعلم كل هذا

وشرحت لهم كل ما جرى و حدث معي بالتفصيل

و سهام تحتضني و تبكي

هنا أخبرها الطبيب أن تنتقل للسكن معي هنا وهو سيطمئن على حالي كل عدة أيام

وعند تحسني له حديث أخر بوضعي هذا ويردد ليواسيني أنتِ أطهر فتاة قابلتها، ومن دون شرف هو من اعتدى عليكِ وليس أنتِ ، ارفعي رأسك عالياً ف أنت لم ترتكبي أي جرم

عند مغادرتهم فتحت صندوقي وجدت كل ذكرياتي و صور لشاب أعشقه منذ زمن وهو لا يعلم قرأت هذهِ القصيدة التي كتبتها له و هي تتضمن...

دَوي ضِحكَاتك يُطرِبُني
يُغرِقُني بِنَشوةِ عِشّقٍ أَبدِيةَ
كَيّفَ مَكَثْتَ وَحَلّلَتَ بِوجدَاني..!!
تَطْوفُ بِي مُتَرنِحةَ عَلّى نَغّمٍ " يَتَراقْصْ
بِرَنةِ خِلخَالِ سِرمَدِيةَ
تُسّمِعُني هَمسَاتُكَ قَائِلَةَ " لَيَّالِيكِ مَعي لَنْ تَكَون سِوى
لَيالٍ وَردِيةَ
لِأرفَع رَايتِي اَلبَيضاء مُخَاطِبةً وَلَكَ ذَلَّك...
تَارِكَتاً لِكَفيكْ رِحلّةَ سَّفَرٍ بِتَضِارِيسَ نَرجَسَيةَ
أَطل مَا شِئِّتَ مِنْ سَفَرٍ فَ تَذّكَرَتُكَ اَليَوم أَزَلِيهَ...
خُذْ كُلَ مَا احتَلَّتَ مِنْ أَرضِي زَارِعاً جُذوُرَك مُخلْدَاً فِياَ
وَ بِكُلِ شِبرٍ بِهاَ اِتركْ بِهاَ أَثراً " أَبقِيني مُكبَلةً فِي قَيدي فَ إِنْني أَنْوي اَلمُكُوثَ هُنا حَتَّى إِنقِضَاءِ اَلأجَلْ...
فَلَّا مَلجَّأ وَلا مَهربٌ مِنكَ إِلا إِليك وَكُل مَخارِجَ لِساني تَقودني مَعكَ إِلى اَلغَزل...
عِشّقي أزليٌ يَا سَّارِقي.. لِهيامٍ فَاضَ اَلوَجدُ مِنهُ مِنَ اَلشَجَنْ.

ابتسمت بحزن عند قراءتي لها ووجدت ايضا هذهِ الرسالة التي كتبتها ولم أرسها له...

تداعبُ روحي حروفكَ ك موسيقى الناي المعذبة

معذبي حلو الشمائل أهيفُ

تطيب المجالس بذكره لمحسن بهيته وطيب لسانه

ما كنتُ يوماً يا هوى لك أترنمُ ..

ماذا فعلت يا هوى بصدري المحكمُ

ألا وربِ الأعلى هذا بلاءُ و دواءُ

غلقت أجفاني لتنسا محياك ف أتيتني بمبسمك الفتانُ

أي مسك رجولةٌ ريحك ... ملأتني منك حتى لمن يبقى لروحي موضعٌ ومكانُ

أيا معذبي جافاك ليلك حتى ملكتني وعند ملكي تعِذبُ

طلبت وصلي.. لزرتك فأغلقت بابك تَنحبُ

هفوات قلبك عند مسمعي تتوسلو و إني بالله لن أقطع الوصلُ

رأيتك لعيني نظراً يا من بك مرحياتي يطيب

حرمتني عَذُبُ حياتي إلى متى يا معذبي ستنحبُ

أما والله ما جئتك داءُ ولا جئتك انوي الفراقُ

ما جئتُ إلا لروحك الدواءُ

لأمنح لسواد عينيك المكحلُ ...

ف ما لخالي دونك صخبُ .. ولا حسني دون لسانك يوصفُ

ببعدك انا ك طفلة ضلت طريقها ونورالله هداها سبيلكَ ف بأي حقٍ تهجرُ

وعزته وجلاله ما هدى نوره لعبدٍ إلا وهو يعلم مصابه

أيا من لي في دنياي مأمني و أماني و أمني

لازلت بهواك طفلة اسما أمانيها بسمةُ القلبِ

اااخ و ألف ااخ من هيامك يا معذبي..

اشتقت له كم أود أن أحضنه الأن ...

اتصل بي...

المحامي لكي يؤجل قضية حصر الإرث حتى تتحسن حالتي ..

لم أخبر أحد بما فقدت مني بقي سر بيني وبين نفسي

مرت الأيام و فككت الجبس من قدمي وبدأت بالعلاج الفيزيائي لقدمي رويداً رويداً

كانت حالتي الجسدية تتحسن بفضل الله وكرمه لكن النفسية تتدهور مع مرور الأيام

بدأت تظهر لي أعراض جديدة دوار و صداع لا يفارقني و الاستفراغ الدائم بدون أي داعي أو نزلة برد

أخبرت سهام الطبيب ف أتى ومعه الطبيبة النسائية إلى منزلي أجرى جميع الفحوصات اللازمة لتظهر النتيجة أنني حامل في الشهر الثاني ، كم كانت صدمتي كبيرة

اغمى علي لمجرد سماع النتيجة من فم الطبيب

عند استيقاظي وجدت سهام قد وضعت لي سيروم ،

نزعته بقوة و اتصلت بالطبيب أتوسل إليه بإجهاضي فصرح أنه ليس طبيب نسائية و لا يفعل جرم كهذا ولا يشارك به

حاولت إقناعه أن الجرم حل بي أنا وليس بهذا الطفل

ماذا سأخبر الناس و من يعرفني من هذا و من أين أتيت به

كان كباب جهنم و فتحت لي ...

سيظن الجميع بأنني عاهرة

أغلق الطبيب الهاتف في وجهي خشي على سمعته أن تلوث اويحبس بجرم قانوني إن ساعد بإجهاض جنين

حتى سهام لم تساعدني بهذا فلم يتركوا لي أي حل سوى أن ألقي نفسي من درج البناء للأسفل

وقفت قبال الدرج ليلاً و الجميع نيام أنظر للأسفل و أعصر بطني و أبكي بحرقة و الندم يأكل جسدي على ما فعلته لوالدي وكيف لم أستطع أن أصون نفسي بغيابه عني فقدت أثمن ما تركه لي وهو سمعته الطيبة

وهويت بنفسي للدرج من أمامي تاركة نفسي للقدر يأخذ ما يشاء مني، كان الدرج طويلاً جداً بالبناء الذي أمكث فيه

حتى شعرت بيد تحتضنني من الخلف سقطت معي نصف الدرج فقط

التفت بنظري للخلف وجدت إجارنا قد أمسك بي وتعرض للخدوش والكدمات وأنا لم يحصل لي شيء

سوى جروح بسيطة بالقدم

حاولت مساعدته كان يغطي وجهه بقبعة سوداء لم ينظر لوجهي قط ، أبى أن أساعده و حاول بجهد الصعود و العودة لمنزله من بعد ما أمسك بيدي بصمت و جرني لباب منزلي أدخلني عنوة و أغلق الباب و عاد إلى شقته المجاورة لشقتي،

لأول مرة أعرف أن لدي جاريسكن بجوار منزلي كل ما أعلمه أن هذا المنزل مهجورغير مسكون منذ زمن بعيد

حبست نفسي بمنزلي لشهور طويلة وكل محاولاتي لمراقبة هذا الجار الغريب بائت بالفشل لم أشاهد أحد من ذاك اليوم قد خرج أو دخل من المنزل وكأنه تركه من ذاك اليوم

بطني بدأ يكبر ويظهر عليه آثار الحمل لم أرى الشارع سوى من الشرفة من يوم ذاك الشاب الذي أنقذ حياتي وحياة طفلي الرضيع الذي لا ذنب له بما فعله ذاك الوحشي

اشتقت لجامعتي و ضحكاتي و عدم مبالاتي لشيء من حولي وكل ما يهمني ماذا سأتناول من طعام ، ماذا سأرتدي من ثياب

لكن مع كل يوم يمر بي الحقد يكبر بداخلي وفكرتي بالانتقام تكبر معه حتى ملكت كلي سهام تركتني لأنني بدأت بالتحسن أنا طلبت منها و أردت البقاء بمفردي وعند حاجتي إليها أتصل بها

لازلت أسمع أصوات عائلتي بأذني وكأنهم يعيشون معي

في صباح اليوم صنعت فنجانين من القهوة متوجهة لذاك البيت المهجور أطرقه لأدعو الشاب الذي أنقذني و أشكره ... لكن لم يجبني أحد طرقته كثيراً دون جدوى ، كنت أنام و أصحو على صوت القذائف و الأخبار على التلفاز حتى بت لا أغفو دون صوت صخبه

اشتريت علبة سجائر كانت أول سيجارة لي تخنقني تجعلني أسعل بشدة حيث خدشت لي حلقي لكنني لم أتوقف استنزفت كامل الباكيت وعادات شراء غيره مساءً

ومضت الأيام بسرعة و نسيت قضيتي في المحكمة حتى أتاني التبليغ على باب منزلي أن موعد جلستي المقبلة غداً

ولكثرة حظي السيء جاءني المخاض اليوم أي قبل ميعاده بشهرين

اتصلت بالطبيب و صوت صراخي أكثر من كلامي فعلم أنه المخاض و أنني سوف ألد ف ارسل لي طبيبة نسائية للمنزل لأنه يعلم جيداً في حال كحالي أنا لن أقبل أن أولد في مستشفى

ما إن حضرت الطبيبة و وغفوت عند صوت بكاء الطفل

لأستيقظ بعد عدة ساعات على صوت سهام تقول للطفل قل ل عمو شكراً له

رفعت رأسي قليلاً لأسأل سهام من هذا عمو عن من تتحدثين !!

غضبت بشدة ظننته عمي ،

سهام: إنه ذات الشاب الذي كلمته عنه سابقاً !

نهى: اسرعي قولي ما به هذا الشاب؟ وما الذي أحضره إلى هنا؟؟؟

نهى: أقسم لكِ لا أعلم لكنه جلب لأجلك كل ما تحتاجه النفساء من طعام و غذاء

نهى: ألم تسأليه من يكون ؟؟

سهام: بلى سألته وأجابني أنه صاحب تلك الرسالة هذا فقط ما أقوله لكِ

نهى: حسناً اتركيني لأستريح قليلاً،

لكنني لم استريح و حزني يأكل جسدي ببطء تام فقد عائلة و ابن غير شرعي لم يتبقى مصيبة لم تنزل فوق رأسي ولكثرة تفكيري وغضبي

أصبت هنا بحمى النفاس كادت تودي بي لأخرتي خرجت منها بصعوبة بالغة

وعندما تحسنت قليلاً أخذت الطفل و ألبسته في عنقه قلادتي التي كانت في رقبتي وتركته عند باب ملجأ للأيتام

وعدت أدراجي للمنزل وكأني أجر أقدامي فالوذ لثرة ثقلهم بالكاد استطعت المشي بهم حتى أخذت سيارة أجرة أوصلتني للمنزل

ومرت ثلاثة أيام على رحيلة لكن حدث مالم يكن بخاطري

كان صوت بكاء طفلي بأذني أشعر بأنه يحتاجني بشدة لكنني لا أستطيع على تربيته الآن ولا أعلم ما الذي يخبئه لنا القدر بعد لنا أنا وهذا الطفل المسكين فهوَ مثلي ضحية ظلم ،

بعد مدة قصيرة أخبروني أن عمي صحته متدهورة جداً و من الممكن أن يفقد الحياة حزنت عليه لكنني لم أذهب لزيارته فما فعله لي لا ينسى

أتصل بي ابنه ليخبرني أن عمي يريد رؤيتي

لكنني لم آبه به ولم ارد رؤيته أبداً لكن ابنه أصر علي كثير للقائه، وأنا كل ما يشغل بالي ذاك الطفل الذي فرطت به يالا حماقتي وأسأل نفسي ملياً ما الذي استفدت منه أنا !! لكن دون جدوى هذا الندم الآن

اتجهت لمنزل عمي و أنا بطريقي إليه

أتتني ضربة بالظهر كادت تكسر عظامي ارتميت بها أرضاً ، سرقت مني حقيبتي لقد كان قاطع طريق ، حاولت الصراخ حرامي لكن دون جدوى فمنزل عمي كان كبيراً و منطقته غير مأهولة بالسكان

لكنني أكملت طريقي لأصل لمنزل عمي حيث يستقبلونني عائلته وكأنني الجانية ما عدا شاب هرب مسرعاً للغرفة منذ دخلت ، مع العلم أنني لا أعلم كم ابن و ابنة عم لدي و لا أعرفهم

فأبي كان قاطع صلته بعائلته منذ زمن بعيد بسبب خلافات عائلية، رأيت عمي كان تعب جداً لكن بمجرد ما شعر بوجودي بالغرفة طلب مني الجلوس بقربه وأمسك بيدي بكلتا يداه وهو يردد سامحيني سامحيني...

أقسم لكِ يأكلني الندم والحسرة لما فعلته بك، أتوسل لك أن تسامحيني يا ابنتي

حياتي باتت تسوء يوماً بعد يوم منذ وفاة والدك و مالك الذي أخذته ظلماً و الأن سوف أقدم لكِ هذا الشخص تفضل أستاذ طارق

نهى: من هذا الرجل

العم: إنه المحامي وقد جهز جميع الأوراق ليس عليكِ إلا أن تمضي عليها لنقل جميع أملاك والدك لكِ...

بكيت بحرقة وأنا أردد حمداً لك يارب

تمت نقل الأملاك لحسابي الخاص ومن بعدها عدت إلى منزلي محملة ومثقلة بالهموم

لأصحو في اليوم التالي ليصلني خبر وفاة عمي

رغم ما فعله لي و الآسي الذي تعرضت له بسببه حزنت عليه وتمنيت لو يعود كل شيء لنصابه القديم

أيامي تمر كالأعوام وكل ما يقلقني هو طفلي الآن لا أعلم ما حل به ...

صوت جرس منزلي !! يا ترى من أنا ليس لدي أحد يسأل عني في العادة !

نهى: من الطارق!!

ليرد علي شاب يقول افتحي وسوف ترين...

فتحت الباب فتتصلب عروق الدم بجسمي لأقف دون حراك متفاجئة بما رأيت حتى انفجرت بالبكاء

فضمني إلى صدره بقوة وهو يقول اشتقت لكِ كثيراً

أجل إنه سيف الشاب الذي أغرمت به دون إخباره لم أكن أدري كيف علم بحبي له رغم أنني داريت مشاعري وخبأتها

ابتعدت عنه وأنا أقول له أرجوك أرجوك امض من هنا ف أنا لست تلك الفتاة التي تريدها

سيف: لل تتكلمي الأن لكن ألن تدعيني للدخول!؟؟

نهى: اسفة، تفضل تفضل

سيف: شكراً لكِ

توجهت للمطبخ أعددت فنجانين من القهوة

عند جلوسنا و حديثنا عرض علي سيف أن نعطي فرصة لحبنا القديم لكنني رفضت بشدة وحزن كبير....لعدم كوني عذراء ولا أظن أنه ستبقى نظرته لي إن علم بما جرى معي

سيف: لك....

نهى: اذا سمحت إن انتهت زيارتك فلتغادر الأن

سيف: ارجوكِ دعينا نعطي فرصة لحبنا

نهى: عن أي حب تتحدث أنا لا أحبك ابداً فالترحل من هنا ولا تعود أبداً،

خرج سيف من منزلي حزين منفطر القلب، قدماي لم تعد تقوى على حملي ..... برأسي تدور كلمات قلبي التي لم أستطع نطقها له

سيف، سيدي ،حبيبي، اميري

حبي لك أسطورة في قلبي ذكراه، أنحني لك باكيةً مستجدة بحبي لك، سيف... كيف أقف في وجه الزمان و أنا أذبل بين يديك و نسائم الحزن تغلغلت في قلبي

كيف للفرح أن يدخل لقلبي و أنت بعيد عني !!

سيف يا من سبى مهجتي... تعاظمت همومي فنقبض صدري وضاقت بي الدنيا بما رحبت، انفطر فؤادي حزناً و آلماً ودمعتي تكاد تجف راجية البقاء بقربك؟

غفوت وراء الباب لأستيقظ بحلول الليل على صوت طائرة حتى هو صاروخ بالبناء المجاورلبنائي حطمه تقريباً بالكامل الشارع تعم فيه الفوضى وصوت نحيب و صراخ و طلق ناري يدوي بالأفق

ارتديت غطاء الصلاة و خرجت من منزلي مسرعة هاربة من كل هذا ،غادرت كل هذا الحي بأكمله

وأنا خارجة منه شعرت بشيء نزع مني وأنا أركض وكأن شيئاً مزقني من الداخل قدماي لم تتوقف عن الركض حتى استهديت لمنزل في حقل كبيروفارغ ، طرقت الباب بقوة

فخرج لي رجل طويل البنية لحيته تكاد تصل لمعدته لكثافتها

مرتدياً عباءة سوداء يبدو أنها من جلد الماعز

وقال لي : من أنتِ يا أختاه

نهى: خبأني عندك أستحلفك بالله

عند دخولي شعرت بشعورغريب ، المنزل أشبه ببستان لرعي الأغنام ورائحته نتنة

يوجد بداخل المنزل أربعة رجال بذات شكل هذا الرجل المريب

لم تذق النوم أجفاني وأنا بمنزل هؤلاء ولا شيء يجبرالمرء على المرإلا الأمرمنه

كنت أنتظرحلول الصباح لأغادر.....

وبمجرد ما سطع ضوء النهاء حملت نفسي متجهة ببطء نحو الباب للخروج

ف أمسك بي ذاك الرجل المريب الذي أدخلني ليخاطبني لسانه بقبح قائل لي .. أيتها الفاجرة ماذا تظنين نفسك فاعلة وإلى أين ستذهبين؟؟؟!

نهى: وما شأنك بي دع يدك عني

فأمسكني بقوة أكبر وهوى بي أرضاً ورما لي ثياب رثة سوداء ونقاب وهو يقول ارتدي هذا واستري جسدك ، علماً بأنني أرتدي غطاء طقم الصلاة الذي في منزلي أمسكت به وأنا أهرب من ذاك المنزل الملعون وأتيت إلى منزل ليس أرحم منه

بقيت كالجارية لديهم هنا اخدمهم جميعهم عيونهم تأكلني ولا أعلم فريسة من سأكون منهم أولاً إن بقيت هنا

كانوا يتصنعون الإسلام فهم ليلاً يتعاطون الكوكايين و يشربون المنكر ويحملون شعارهم الأسود هذا، أنا رأيته تذكرت ذاك الشعار الاسود الذي يلقبون أنفسهم بـ الدواعش

ها قد فادتني نشرة الأخبار يا أبي ...

بدأ الرعب يتسلل في جسدي ، بدأت أفكر بطريقة للخروج من هنا

فهم عند خروجهم يوصدون الأبواب علي من الخارج ولا أعلم ماذا أفعل لكنني حتماً سأجد الحل

انتظرت عودتهم في المساء وعند نهايته كعادتهم يتعاطون لكن ليس جميعهم فأحدهم يبقى ليحرس الباقيين

ليس بيدي حيلة سامحني يارب

حاولت استدراج من باقي صاحي منهم وأنا نصف عارية عرضت عليهِ نفسي فلم يستطع الرفض للحظة جررته نحوي للفراش ولحظة ما استلقى فوقي طعنته بالسكين بخاصرته وأخذت المفاتيح وركضت

حاول اللحاق بي و ضربني ضرباً عنيفاً كالثور الهائج لعنة الله عليه

وأنا أتشاجر معه أستيقظ صديقه على صوته ، ثار الاثنان واعتدوا علي سوياً

عند صباح الغد شعرت بالقرف والاشمئزاز من جسدي

عند خروجهم استحممت و حاولت كسر قفل الباب و بفضل الله قد كسر
لكن و أنا أركض لأهرب قبل عودتهم و بحثهم عني
قابلتهم في طريقي
لم أعد القط انفاسي أشعر بأنني سوف أختنق ركضت بسرعة كبيرة ضيعتهم جميعاً
و بقي واحد خلفي
لأقع في حفرة كبيرة هنا استطاع الإمساك بي ولكنني دافعت عن نفسي بشراسة حتى
دفشته بقدمي ف خبط رأسه بحجرةٍ كبيرة فج و بدأ ينزف غائباً عن الوعي
هنا لقطت أنفاسي و هربت ممتلئة بالدماء والندوب و الكدمات
بقيت في العراء مدة ثلاثة أيام دون طعام ولا مأوى أنام بين الصخور
حتى وصلت لحدود لا أعلم لأي بلد تعود انتظرت حتى حلول الليل حتى أستطيع
العبور، لكن باءت محاولتي بالفشل
الكلاب الحرس لحقوا بي حتى أمسكني الحرس الأردني
وأخذوني للسجن و أذاعوا عني خبر بأنني إرهابية لسوء مظهري المغطى بالدماء
أيام قليلة و صوري تنتشر بجميع الصحف و المجلات و على التلفاز و مواقع التواصل
الاجتماعية دون ذكر اسمي لأنني لم أصرح به أبداً
عند مكوثي في السجن طلبت ورق و قلم و كتبت كامل قصتي على ورق دون نقصان
وعند نهايتها أتاني زائر فوجئت به كثيراً لم أتوقع أن يعرف سيف مكاني و يأتي لأجلي
عيناه يملأها الأسف على حالي مغلاً الدمع في عينيه ، يبلع ريقه بكل ثانية
ف حنيت رأسي خجلاً منه وهنا رويت له قصتي كاملة
فضمني لصدره وقال لا تخشي شيء أنا هنا معك ولن أقبل أن تنامي ليلة أخرى هنا
، غداً سأطلب لكِ محامي

وبالفعل حدث كل هذا طلب لي المحامي وبعد شهر من المباحثات والتحقيقات الجلسات القانونية ظهرت براءتي و خرجت للنور

أمسك بيدي سيف أخذني لمنزله

دخلت له كا صغيراً جداً بحجم المنزل الذي أسكن فيه لكنه دافئ ومريح وكل ما به مختلف،

سيف: اعتبريه منزلك و أنا لن أزعجك و سأترك لكِ المنزل إن هذا يريحك!!!

نهى: لا يمكنك البقاء ، أنا التي سوف ترحل استحملني اليوم فقط

سيف: ما الذي تتفوهين به لن تذهبي إلى مكان أخشى عليكِ فتاة بمفردك ستعيشين! لا أقبل بهذا، والان لا تفكري بأي شيء دعينا نحتفل ببراءتك وخذي هذهِ ثياب نوم من عندي ريثما أحضر لك ثياب للإناث تدبري أمرك بها اليوم، الحمام ساخن و بداخله المنشفة

سأذهب الآن لأحضر الغداء و انتِ اهتمي بنفسك

نهى: شكراً لك ، لن أنسى معروفك هذا

سيف: اصمتي.. وداعاً سأعود قريباً لن أتأخر

جلست على الأريكة أستجمع نفسي قليلاً وكل ما مر بي حتى اليوم كالكابوس المريع وليته كابوس حقيقي و أستيقظ منه لكنه للأسف حقيقتي ومن ثم أخذت نفساً عميقاً و توجهت للحمام

ريثما انتهيت أنا خرجت من باب الحمام و سيف دخل لكنه أزاح نظره فوراً عني و حنى رأسه بخجل شديد ما أجمله لم يتغير منذ ان عرفته ، خجول ، محب، مهذب ، نشيط ، ذكي ، لكنه عنيد جداً جداً

سيف: اعذريني سأدخل للمطبخ حالاً

دخلت مسرعة للغرفة و ارتديت ثياب سيف كانت فضفاضة لكنها جميلة يكفيني رائحته بها

تناولنا الطعام سوياً كم كان لذيذاً وكأنني لم أذق طعاماً بهذا الطعم منذ فقد عائلتي

بعد انتهائي نهض سيف ليعد الشاي، فعاد لي و أنا غارقة بنومي على الأريكة

فوضع فوقي غطاء و جلس بقربي يتأملني بعمق حتى غفا بقربي

استيقظت لأجده بجواري وكأن عيناه تحرسني

ايقظته واحتسينا قهوتنا معاً ثم طلب مني ارتداء ملابسي لأنه أعد لي مفاجئة ...

ذهبنا سوياً لملجأ الأيتام الذي وضعت به طفلي

دخلت بقلب و صدر مكسور لأجد شاباً يحمل طفلي يريد تبنيه تعرفت على طفلي فوراً

لأنه كان يملك وحمة كبيرة على جبينه و قلادتي لازالت بعنقه

استدار الشاب للوراء لأرى عيناه الخضراوين و له ذات الوحمة على وجه طفلي

وهو فوجئ بقدومي لم يكن يظن أنني قد أسأل طفلي يوماً

ف عجزت عن النطق تملك الخوف مني وشعرت بذات عجزي قبلاً ف أردت الهروب بعيداً مسرعة للخارج بكل سرعتي و ابكي

ركض ورائي سيف يستوقفني بعد ما فقدت أنفاسي لكثرة الركض وسقطت أرضاً

سيف: ما الذي جرى لكِ أخبريني ؟؟؟!

اغمى علي هنا ، استيقظ و أنا بمنزل سيف وقد أحضر لي الطبيب ليطمئن على حالي

بعد مغادرة الطبيب جلس سيف بقربي يقول لي ما الذي جرى لك ، كدت أموت خوفاً عليكِ ..!!!

نهى: أرأيت ذاك الرجل الذي يحمل الطفل في الردهة ؟؟

سيف: نعم نعم رأيته ، ما به؟!!

نهى: هو من اعتدى علي و سلب مني عذريتي و شرفي

عم الصمت أرجاء الغرفة ، وكل نظرات سيف تملأها الغل و الحقد اعرف تلك النظرة جيداً إنها للانتقام

نهضت بفزعة من السرير

أمسكت وجه سيف لأخبره .. استحلفك بالله لا تفعل شيئاً له ما يضرك يضرني.. فقط يمكننا تسليمه للشرطة

أومأ رأسه لي و من ثم غادر المنزل ليعود بأخر ساعات الليل

يعطيني ورقة بعنوان والاسم الكامل للرجل و أنه قد تبنى الطفل من الميتم

أمسكت الورقة لأجد المكتوب يوضح بأنه ابن عمي ذهلت لم أصدق ما رأيت أضحك و أبكي معاً

نهى: سيف أمتأكد أنت من هذهِ المعلومات؟؟

سيف: طبعاً و يمكننا غداً الذهاب لمنزله لتري بنفسه الطفل الذي يأويه وكأنه يتصدق عليه وهو ولده،

عند حلول الصباح ذهبت برفقة سيف الذي اصري أن أذهب وحدي لكنه لم يقبل إلا وهو برفقتي إلى منزل عمي على غفلة دون موعد

سمعت صوت طفلي خارج من تلك الغرفة التي هرب إليها المرة الماضية

فدخل إليها سيف ليمسك برقبة ابن عمي كاد يخنقه هاجمه وهو على الفراش قائلاً له ... الآن ستخرج وتخبر عائلتك بفعلتك الآن و حالاً هيا أيها القذر

أمسكه سيف بقوة فقد كان سيف ضخم البنية و قوي ايضاً

ذعر كل من في المنزل وتصرخ زوجة عمي اخرجوا من منزلي واتركوا ولدي وشأنه

اسكتها سيف وهو يقول هيااا قل لأمك ماذا فعلت هيااا أيها اللعين

فنطق ابن عمي ليقول أنني عرضت نفسي عليه بلحظة ضعف و أنجب مني طفل وهو هذا الذي جلبه للمنزل،

حرقني بكلامه هذا وأنا ابكي واصرخ كااذب كاذب أنا لا أفعل هذا

سيف ذهل وكأنه ظن أنه مغشوش بي

وزوجة عمي تصيح عالياً أيتها الساقطة أوقعت ولدي بشباكك و الأن تتظلمين وكأنك بريئة !!

مسكت يدي و طردتني خارج المنزل وسيف غادر لوحده لم أره من هذا اليوم

عدت أدراجي لمنزلي لأعانق كتبي و أوراقي الذين كنت أكتب حقيقتي عليهم

وأخر ما دونته هو رقم سيف ليعلم بطهارتي ونقائي

أعلم أنه سيندم على ما فعله بي

معلناً عشقي لسيف وكسر خاطري و قلبي وكل ما تبقى بي منه هو وبسببه

وكنت كل ما أتناول الطعام يخرج وكأن جسدي يرفضه

وحتى مياه لم أعد أشرب إلا قلة ،

مكثت شهور في منزلي لوحدي حتى شعرت بأن هذهِ ليلتي الأخيرة

حتى طرق باب منزلي ...

فتحت الباب كان ابن عمي و زوجة عمي

نهى: ما الذي أتى بكم إلى هنا!!

امسكت الباب لأغلقه...

زوجة عمي: انتظري أرجوكِ اسمعي فقط ماذا جئنا لأجله

نهى: وماذا تريدين! من هنا تكلمي

زوجة عمي: ابني هذا قد مرض مرضاً شديداً بالسيدا وهو الأن تحت العلاج وقد اعترف بذنبه و أراد أن يطلب منكِ المغفرة...

ضحكت بسخرية وقولت .. مغفرة!! عن أي مغفرة تتحدثين أنتِ و ابنك هذا!!!!

خربتم حياتي كاملة أكثر ما هي محطمة أشكوكم إلى الله

أعيدوا لي طفلي فقط ولا أريد شيئاً

زوجة عمي: لكن معنا ضيف هنا.. لقد كان المأذون من المحكمة

دخل لمنزلي ليعقد قراني على ابن عمي حتى لا يظن الناس بي ظن السوء قبلت الزواج....

مرت الأيام و طفلي يكبر بأحضاني لم يمر عام إلا وقد توفي زوجي الذي هو ابن عمي..و طفلي هذا قد ورث كل مال أبيه...

كل شيء عاد لنصابه مع هذا الطفل الذي كرست جميع حياتي لأجله ، شكراً يارب لمنحي سنداً و عوناً لي في حياتي لردك طفلي لأحضاني من بعد كشف براءتي الحمد لك يارب،

وأنا في الشارع أنزه طفلي في العربة عائدة للمنزل اشاهد سيف جالساً على عتبة بابي ينتظرني غارقة عيناه بالدمع لا أنكر انفطر قلبي لرؤيته بهذهِ الحال

لكنني بقيت أتصرف كأنني لم أره هنا توسل الي أنه نادم على فعله بي ومعي بعد علمه بما جرى من زوجة عمي قد قابلته لتخفف عن ولدها عذاب القبر ومستعد أن يفعل أي شيء لي لأعود له...

عاندته كثيراً لأيام طوال لكنه لم ييأس يوماً و لأن وضعي بقيت بمفردي أنا وطفلي بظل هذهِ الظروف القاسية و الحرب أيقنت أن وجود رجل في المنزل أسلم لي و لطفلي فقبلت به وعقدنا قراننا بفرح صغير بيننا بالمنزل و عشاء جميل

وأنجبت منه ثلاثة أولاد صبيان يشبهونه وفتاة وكل هذا بفضل ربي .

الحروب لا تقتصر معاناتها على أرض أبيدت فقط بل على أرواح احترقت و دماء أريقت بكل شبر بهذهِ الأرض ...

لكل شارع من شوارعها ذكرياتنا وبكل باب بحاراتها قصة وكل قصة مؤلمة أكثر من الأخرى....

رأفاً بحالنا أيها الحكام نحن السوريين الذين الدنيا بطولها وعرضها لم تسعنا وكل الأوطان طردتنا،

بكل سوط قد ضربننا، لن ننسى أو نغفر ماحل بنا وبوطننا

لن ننسى كل شهيد وكل دمعة أم على فراق ولدها

ولن ننسى النساء اللواتي ترملوا وأطفال قد يتموا

لن ننسى كم عائلة تهجروا وعانوا في أزقة الشوارع بلا مأوى

***** لن ننسى يا حبيبتي ... لن ننسى*****

بقلمي: غاليه طحان